المثل منثورًا: إن أولادهم سيكونون أجنادًا لأولادك، يستعطفه عليهم، فضرب المِهَارَ والقُرّح مثلًا له.

[٧]

وما فى سَطْوَةِ الأَرْبَابِ عَيْبٌ ولاَ فِى ذِلّةِ العِبدان عَارُ

المناسبة: هذا هو البيت الأخير من قصيدة الاستعطاف السابقة.

اللغة: العِبدان: جمع عَبْد. والأرباب: جمع رب وهو الملك.

الفكرة التى يدور حولها المثل: لا عيب فى سطوة السلطان، ولا عار فى ذلة العبيد.

نثر المثل: يقول: هم عبيدك، وليس فى سطوتك عليهم عيب، ولا فى ذلتهم لك وخضوعهم عار.

وهذا كقول النابغة:

وعَيّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ هَيْبَتَه وهَلْ عَلَيَّ بأن أَخْشَاك من عَارِ؟!

وكقول الآخر:

وَإِنَّ أميرَ المؤمنينَ وفِعْلَه لَكَالدّهْر: لا عارٌ بما فَعَلَ الدّهْرُ

قافية السين

[١]

فَمَوْتِي فى الوَغَى أَرَبِي لِأَنِي رَأَيْتُ العَيْشَ فى أَرَبِ النُّفُوسِ

المناسبة: هذا هو البيت الثالث من أربعة أبيات قالها ارتجالًا عندما سأله أبو ضبُيْس الشُرْب وهو صديق له فأبى.

اللغة: الوَغى: الحرب. الأرب: الحاجة. يقال: ما قضيت أربى: أي حاجتى.

الفكرة التى يَدُورُ حولها المثل: الحياة الحقة.

المثل منثورًا: يقول: إذا قتلت فى الحرب كان ذلك طلبي، وأكون قد عشت لظفري بإدراك حاجتي، لأن حقيقة الحياة: ما يكون فيما تشتهي النفس، وحاجتي أن أقتل فى الحرب. ومثله:

اقتلوني يما ثِقاتي ... إن فى قَتْلي حياتى
ومماتي فى حياتي ... وحياتي فى مماتي

وصدره من قول الطائي:

يستعذبون مناياهم كأنَّهُمُ ... لا ييأسون من الدُّنيا إذا قُتِلُوا

وعَجُزُه من قول الأعشى:

وما العَيْشُ إلا ما تَلَذّ وتَشْتَهِي ... وإن لامَ فيك ذو الشنآن وفَنَّدَا

[٢]

يَفْدِى بنيكَ عُبَيْدَ اللهِ حَاسِدُهم ... بَجَبْهةِ العَيْرِ يُفْدَى حافِرُ الفَرَسِ

المناسبة: هذا هو البيت الثامن من قصيدة قالها يمدح عُبَيْد الله بن خُراسان (الطرابلسي).

اللغة: العَيْر: الحِمَار وعُبيدَ الله: منادى. وحاسِدُهم: فاعل يفدي.

الفكرة التى يدور حولها المثل: بأشرف ما فى الحقير يفدى أحقر ما فى الخطير.

المثل منثورًا: يريد: بأشرف ما فى الحقير يفدى أحقر ما فى الخطير، فالعَيْرُ: مَثَل للشيء الحقير الدنيء، والفرس مثل للكريم الشريف، فأعزّ شيء فى اللئيم يفدى به أخس شيء فى الكريم. وهذا مثل قول أبي جعفر الإسكافي:

نفسي فِداؤُك وهي غيرُ عزيزةٍ ... فى جنبِ شخصِك وهُوَ جِدُّ عزيزِ

ومثله لأبي نصر:

الله يَشهدُ والملائكُ أنني ... لِجَلِيلِ ما أوليْتَ غَيْرُ كَفُورِ
نَفْسِي فِداؤك، لا لِقَدْري، بل أرى ... أن الشعيرَ وقايةُ الكافورِ

[٣]

خَيْرُ الطُّيور على القُصورِ وشَرُّها يَأْوِي الخَرابَ ويَسْكُنُ النّاوُوسَا

المناسبة: هذا هو البيت قبل الأخير من قصيدة قالها يمدح محمد بن زُريق الطرسوسي.

اللغة: الطيور: جمع طير، وطير: جمع طائر. فالطير: اسم جنس يقع على الواحد والجمع. قال تعالى: ﴿ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾ [النور: ٤١]، وفى قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ [آل عمران: ٤٩] هو مفرد. ودليله قراءة نافع: «**كهيئة الطائر**». والناووس: ليس بعربي، وهو مقابر النصارى، وقيل: مقابر المجوس.

الفكرة التى يدور النص حولها: خير الشعر وشره.

البيت منثورًا: خير الشعر ما يمدح به الملوك كالطير النفيس، مثل البُزاةِ وأمثالها تطير إلى قصور الملوك.

وشر الشعر ما يمدح به اللئام والأراذل؛ كالطير الذى يأوي إلى الخراب، ومقابر المجوس، لأنها مهجررة لا تُزَار. يعني: أنت خير الناس، وشعري خير الشعر، والجيد للجيد، والرديء للرديء.

قافية الشين

[١]

ومِـنْ قبْلِ النّطَاحِ وقَبلِ يَأْنِي تَبِينُ لك النِّعاجُ مِـنَ الكِباشِ

المناسبة: هذا هو البيت الثامن عَشَر من قصيدة قالها يمدح أبا العشائر على ابن الحُسَين بن حمدان.

اللغة: «**وقَبْلَ يأني**» رواه الخوارزمي نصبًا على الظرفية، وعلى موضع الأول ورواه أبو الفتح بالخفض عطفًا على الأول. النّطاح. مناطحة دوابّ القرون. ويَأْني: يحين. وقبل يأني: أصله: قبل أن يأني، فحذف للضرورة.